فوجئت بمن يحدثنى تليفونيا فى عصبية شديدة وثورة عارمة .. وبصفتى بكلمات موجعة تقع تحت طائلة قانون العقوبات ! وكما فاجأنى محدثى المجهول بمكالمته .. فاجأنى بقطعها دون أن أعرف اسم سيادته .. وإن كنت قد أدركت منذ اللحظة الأولى أنه طبيب ! !

فقد ظهر من كلماته الصاخبة اللاعنة .. أن سبب ثورته هو ماكتبته فى العدد قبل الماضى تحت عنوان « ليس باللحم وحده نحيا » .. والسطور التى تقول : « ومع ارتفاع أسعار اللحم .. ترتفع أسعار باقى الأغذية والمأكولات .. وترتفع أسعار الحرفيين من مكوجية وسباكين وخياطين وأطباء .. و .. الخ !

محدثى الطبيب العصبى .. صب على جام غضبه لأنى وضعت كلمة « أطباء » ملتصقة بدون فاصل مع المكوجية والسباكين والخياطين ! !

شئ آخر ..

أنى – فى نظر محدثى – صاحب سوابق فى اتخاذ مواقف عدائية من الأطباء .. ولذلك فإننى – فى رأيه – ناقص علم وأدب لأننى لا أحترم مهنة الطب الإنسانية .. وأنحنى على رسل الانسانية أنى : على الأطباء ! !

وتذكرت .. أننى فى عدد سابق طرحت سؤالا لكل من د. ممدوح جبر وزير الصحة .. ود. حمدى السيد نقيب الأطباء .. عما إذا كانت هناك أية رقابة جادة على المستشفيات الخاصة وأسعارها التى تستغل مرضى المواطنين استغلالا غاية فى الجشع ! ولكننى فى سؤالى – حرصت على عدم مساس أى من الأطباء .. بالرغم من أن ماكتبته كان بمناسبة صورة من مستشفى خاص تملكه مجموعة من الأطباء . !

وتفضل نقيب الأطباء وسارع بالرد مؤكدا أنه – والنقابة معه – لايوافقون على أن تترك المستشفيات الخاصة بلا رقابة .. أو تكون مظلة للاستغلال .. وسبق للنقابة أن طالبت وزارة الصحة بتشكيل لجنة مشتركة لدراسة أسعار العلاج بالمستشفيات الخاصة .

وتفضل وزير الصحة بالرد وقال إن التعديل الأخير لقانون الحكم المحلى قد أعطى للسادة المحافظين – لاول مرة – سلطات وصلاحيات لتحديد أسعار وأجور المستشفيات الخاصة .. كما أن هناك لجانا مشتركة من النقابة والوزارة بكل محافظة لوضع الأسس العادلة لهذه الأجور . ويضيف د . ممدوح جبر : وإننى لا أشك لحظة فى أن أغلب الأطباء سيرحبون بهذا التحديد ..

معنى ذلك ..

أن نقيب الأطباء والنقابة ووزير الصحة لايختلفون معى حول الاستغلال الموجود فى المستشفيات الخاصة ..

بل الأكثر من ذلك ..

أنى قرأت أخيرا سطورا كتبها د . خليل مصطفى الديوانى مقرر لجنة النشر والإعلام بنقابة الأطباء ، يقول فيها مامعناه أن الأطباء – أنفسهم – عندما يمرضون يعانون من المغالاة فى أسعار المستشفيات الخاصة .. بل إنهم حتى عندما يقبلون تلك الأسعار المرتفعة فهم يفاجأون بالمستشفى يتقاضى نسبة ١٢٪ خدمة كأى كازينو أوكافتيريا أوكباريه ! !

إذن ..

فهناك انفلات فى الأسعار والأجور يتطلب وقفة حازمة حاسمة جادة من جانب الحكومة والحزب ... ويستلزم أن يقال لكل الجشعين .. قفوا مكانكم .. سواء كان الجشع جزارا .. أو طبيبا . !

إن معركة ضبط الأسعار .. والسيطرة على السوق يجب أن تشمل كل شئ .. لوضع حد لهذا الانفلات الذى يسود السوق المصرية الآن ..

فضيلة الشيخ متولى الشعراوى

عبد العزيز صادق

جشع اسمه: المتاجرة بالمرضى !

المسألة إذن ليست موقفا عدائيا من المهنة الإنسانية .. ولكنه موقف ضد جشع بعض الأطباء الذين لا يراعون ظروف المجتمع وأجور ودخول العالبية الساحقة من المواطنين .

□ قميص للشباب !

منذ بضعة أيام .. أننى كنت أقرأ الصحيفة .. وتوقفت أمام خبر يقول : فى السوق قميص للشباب .. من الحرير الجولیان الفرنسى المشجر بياقة وكم طويل .. ثمنه ٣٥ جنيها ! !

توقفت عن القراءة .. وتساءلت .

لأى من شبابنا .. جرى نشر هذا الخبر؟

كم من شبابنا يعرف ماهو : « الحرير الجولیان الفرنسى » ؟ !

ترى من هم القادرون على دفع الجنيهات الخمسة والثلاثين مقابل قميص ؟ !

وعندما جاء المساء .. كنت أتعشى على الكورنيش .. ورأيت أربعة من شبابنا حول عربة ترمس .. واحد منهم يكلف البائع بإعداد أربعة قراطيس ترمس وفول .. وواحد من زملائه صرخ فى فزع : لا أريد الفول .. أريد الترمس فقط !

وأضاف ضاحكا : إننى أفطر . وأتغدى . وأتعشى « فول » ! وليس من المعقول أن آكل الفول فى وقت نزهتى أيضا ! !

تأملت الشاب الضاحك .. وتذكرت خبر الصباح وقميص الشباب والـ ٣٥ جنيها .. وقلت لنفسى : أحيانا تخطئ الصحافة وتنشر أخبارا على اعتبار أنها طريفة .. ولكن – فى الواقع – كثيرا مانكون الطرافة شيئا غاية فى الاستفزاز . !

وتساءل من جديد ..

أما آن الأوان لوزارة التموين والتجارة الداخلية .. للقيام بمواجهة السوق التى تبيع مثل هذه القمصان بتلك الأسعار الاستفزازية .. أم تترك الأمور حتى تبلغ حدا مزعجا يضطر معه رئيس الدولة لإصدار القرار .. وبعدها تتحرك الوزارة ؟

□ أكثر من ملاحظة !

زيارة فضيلة الشيخ متولى الشعراوى للقطن العظيم عاد حمدى .. هزت وجدان الناس .. كل الناس .. إنه نموذج رفيع لرجل الدين .. بارك الله فيك ياشيخ متولى .

***

اشتهر أهل الاسكندرية بتعصبهم الشديد للإسكندرية .. ولكل ماهو سكندرى .. واكتشفت اخيرا أن أهل الدقهلية لا يقلون عن الإسكندرانية تعصبا لمحافظتهم ولعاصمتها المنصورة ! ..

***

وأنا أتطرح على مباراة الترسانة مع المصرى – التى انتهت بالتعادل – كنت أحس كما لو كان يجلس بجوارى الزميل مرسى الشافعى رئيس مجلس ادارة روزاليوسف الذى رحل عنا فى مثل هذه الأيام من العام الماضى .. وكان رحمه الله من أكثر المحبين لنادى الترسانة.

***

من الراديو استمعت إلى برنامج غنائى قديم مطلعه أغنية تقول « والجوز الخيل والعربية » .. شئ ممتع للأذن والنفس ..

وتساءلت : ماذا جرى للاذاعة والاذاعيين ؟ أين مثل هذا البرنامج وبرامج أخرى ممتعة : بياع الدندرمة .. السوق .. راوية .. على بابا .. الخ ؟ ألم تنجب الاذاعة المعاصرة ما استطاعت الاذاعة القديمة أن تنجبه على ايدى الراحلين عبد الوهاب يوسف وأنور المشرى ومأمون ابو شوشة .. وعلى ايدى الموجودين – أطال الله فى أعمارهم – مثل بابا شارو والسيد بدير وغيرهما ؟ !

***

د . عبد الرزاق عبد المجيد نائب رئيس الوزراء تفضل – مشكورًا – بلفت انتباه مديرى الضرائب الذين ترقوا أخيرا . إلى عدم التعسف مع الممولين لتحصيل الضرائب . أتمنى أن يلفت انتباه مأمورات ومأمورى الضرائب بالكف عن استدعاء الممولين للمناقشة بنفس الأسلوب الذى يستخدمه ضباط المباحث بأقسام الشرطة فى استدعاء المواطنين للسؤال .. أو التحقيق ! !

***

من اللواء أ . ح كمال الدين أبو العزايم أمين عام وزارة الدفاع حول ما سبق أن وجهته إلى قائد سلاح الإشارة يقول إنه تنفيذا لتعليمات السيد الفريق أحمد بدوى وزير الدفاع فإن سلاح المهندسين بالقوات المسلحة يتولى مهمة إزالة نواتج الحفر والردم وأعمال السفلته حرصا على صالح الناس بالرغم من أن تلك الأعمال منوطة بالمجالس المحلية والمحافظات .. ولن يتضمنها الاتفاق مع سلاح الإشارة .

شكرا لسيادة الفريق أحمد بدوى .. وشكرا لسيادة اللواء كمال الدين أبو العزايم .